

مرايا العمياء قصيدة الديوان وعنوانه إبراهيم الخياط



وما خيب
الديوان ظننا
بشاعره. فقد جاء
شفيقا مثله. وحين
أختار 'مرايا العمياء'
حصرا فلأنه
إصطفاها

لمجموعته الأثيرد عنوانا. وبـورك في الاختيار
والمسعى. فهذه القصيدة المتشظية. أقول المتشظية
لأنها باقية من القصائد في واحد.

أمك التي على بعد دموع. ستصلين إليها ذات بكاء.
وهنا نراه مبدعا في الالتقاط وفي التصوير. ثم في
الإيصال. نراه يرثي عجوزا ويواسي ابنتها التي قد
تكون مشروع حبيبة. مثلما المقطع الجميل هو مشروع
قصيدة. ومن عراقية المفردة يجعل الوصول إلى
عمته المفترضة عبر درب البكاء الذي جبل عليه
أهلونا. لكنه ما فلع حين قال ذات وصوابه ذات ولا إثم
عليه أن كان غير دار.

بين قبليتي وشفتيك. مسافة حلم. وهذا المقطع هو
قطعة نار مجمدة. يقطر عذوبة وعذرية. فهذا ما
يقوله العشاق المعاميد عبر الهمس في أسلاك الهاتف
أو المهاتف في لغة المجمع العلمي العراقي. انه مقطع لا
تسكنك الراحة حتى تلقيها على مسامع من تحب. انه
مقطع أخذه الشاعر من كمثرى قلبك فأعاده اليك
مصاغا برنين الشعر.

شفاهك خبز. وشفاهي جوقة فقراء ويعد هذا المقطع
من البيان. فالخير عند الحبيبة. وكذلك الإكتناز
والرخاء واليسر والمني لأن شفاها مما يحمد الله عليه.
وما يتمناه الأثرياء فكيف بحال الفقراء الذين حين
يصفهم با لجوقة فلكي يخلع عليهم عباءة التمرد
والقحط وهاتان المزيان تكفيان لثورة الفقراء كما هما
كاهيتان للشفاه حتى تشرع بالغرور وتغنم.

مرايا العمياء. تشتكي الواحد دائما. مثلي وأعانك الله
يا أبا الهيل. فبقدر ما فقت على نفسك في التصوير
كذلك أوصلت ما أنت فيه إلينا كي نؤزرك وها نحن
متضامنون.. متضامنون معك في التشكي. متضامنون
معك في الواحد. متضامنون مع السيدة العمياء أيضا.

بعد دهور من المطولات والنوح الرخيص والتشطير
الملول. يسير أبو الهيل على طريق بدأه قبل سنين
عراقيون وبعض من أهل الشام في كتابة القصيدة /
الومضة كي تتناغم مع السممت العام لعصر صارت
السرعة سيدته. ولكن هل نغفر لأبي الهيل حين لا
يؤنث التنور في مقطع قال

تحيةة وتقدير

خالد الشواف

وأستاف التوافق من شذاها
كما دكت الخمانل في رباها
وما وقفت على نون رؤاها
تبصر كل عين لا تراها
لها بيد الحنان بما شفاها
بما يشفي المكابد من اسها
بأقلام تخفف من شجاها
إذا اختفت الحقائق في سواها
وما صان الحقيقة من طواها
طلعن بها مثالا لا يضاهي

أحيي نون التي أبهى رؤاها
على صفحاتها تزكو عطور
وما اقتصرت على عطر ذكي
فقد رصدت مواجعا بعين
وقد ضمدت جراحات فطبت
وتلمس المأسى أسيات
وتعمد للهموم فتذريها
وتجهز بالحقائق ناصعات
يصان السراذ يطوى هيخفي
أحيي نون والزهر اللواتي

حزمة أمل

عواطف عبد اللطيف

وحجم الخسارة
وما يضيع من عمرك لن يعود
تذكر
ان الحياة يوم لك ويوم عليك
فأن كانت عليك
فسيأتي الغد بما هو اليك
تجف الارض
وتموت الازهار
ويتساقط ورق الاشجار
وسيسقط المطر
وتتفتح البراعم
وتفوح رائحة الرياحيين من جديد
لتملى المكان طيبا

إذا ضاع منك الأمل
فلديك اليوم
وإذا شارب اليوم على الرحيل
فلديك الغد
لن يعود الأمل
وسينتهي اليوم
وستشرق شمس الغد من جديد
في الخريف تذبل الاوراق وتتساقط
وتتلوى الاشجار
بانتظار الربيع
لتنبت الاوراق من جديد
وتثمر الاشجار

تتبدد السماء وتزداد العتمة
وينهمر المطر
ويدوي صوت الرعد
وينزوي الجميع محتميا
وتنشق الغيوم
وتشرق الشمس
وتدب الحركة وتعود الحياة

يفادنا الاعزة
وتتعالى الاصوات
ويزداد النحيب
ونصحو على صراخ طفل جديد
لنستمر الحياة

تباع الاوطان وتموت الضمانر
تضطر للرحيل
وتفارق الاحبة
وتترك الوطن
ويزداد الحنين
ويغلفك الشوق
وستسطع شمس الحرية يوما
لنعود من جديد
للعيش على اراضيه والموت على ترابه

يأتي الليل
ويبدأ السكون
وتظهر النجوم ويسطع القمر
وتغفو الجفون بانتظار حلم جديد

عندما يأتي الشتاء
تهاجر الطيور
وتغلق الابواب وترتجف الاوصال
ليأتي الصيف وتسطع الشمس
وتعود اسراب الطيور وهي تغرد

لا تعيد حسابات الأمل